محذوما عن خدمه وشغلا عن نعمه واعانه على همه فلوان البحار مدده
والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عما يهب فوالله ما التبر بالبعره
الا اجل خطرا من البداره بهذه الحضره اني لا اراها تحمل الى المنتجعين
الا تحت الذيل في جنح الليل ولا شي ابتر من الدنيا وبهذه الديار
بينما المرء في سنة من نومه لتعب يومه وقضا اراه قوت يومه اذ يقرع
الباب عليه قرعا حفيا وينال به سوالا حفيا ويعطى به الفا خلفيا
فصل ينسخ من الصدور ما ليس للفواد ومن القلوب ما ليس
للاولاد فكانما اشتق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سوا العاكف
فيه والباد وكل افعاله غرة في ناصية الايام وزهرة في جنح الظلام
الا ان ما اوجبه لفلان روض وانا وسميه وطوق انا قريه وعود جمره
لساني وجود شكره هيماني •
فصل ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانها وان
الطير لتقطع عرض البحر الى مطانها •
فصل وبلغني ان ابن ذي اليمينين طاهر بن الحسين
لما ولي مصر دخلها مضروبه قبابها مفروشه ارضها مزخرفه جدرانها والناس
ركبانا ورجالا والنار يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرجع
طرفا فقيل له في ذلك فقال ما اصنع بهذا كله وليس في النظاره عجايز
بوشنج والعجب من حاضر انطاكيه صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب
وقتل وجر برجله واهلك قومه من اجله وقيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فكانه تمنى الجنة ليلقيها
قومه على سوء جوارهم وقبح اثارهم وهذا اخو كنده يقول
وهل ينعمن من كان اقرب عهده • ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
مخاطبة بي لاثنتي عشرة سنة • على ان لي في رسول الله اسوة حسنة

وعسى

وعسى الله ان ياتيني بكم جميعا او ياتيكم بي سريعا •
فصل اليه واجدني اذا قرات قصة الخليل والذبيح
اسمعيل وحسن من نعنى لتلك الطاعة لو وقع البلا والعافيه اوسع
واظنه لو تله للجبين واخذني باليمين لقطع مني الوتين على بذلك
ميثاقا من الله غليظا والله على ما اقول حفيظ •
فصل فتن تشظى ونار تتلظى وناس ياكل بعضهم بعضا
فالنهار مضاده والليل مكابره وقتل عمرو وسلب زيد وارخ
سعد فقد هلك سعيد وثمن الراس منديل والبينة العادلة
سكين ولا شي الا السلاح والصياح وكل شي الا السكون
والصلاح • فصل قد اهديت الي فارتي مسك يصلان
بوصول كتابي وبينهما من السلام اطيبه منهما عرفا واحسن وصفا
فصل قد انضاف الى ضيق المكان فهم سعد انا فهم واي
قبح مقاماتهم فضرقاماتهم واي خبث محاضرهم قبح مناظرهم
فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابو العباس •
عبد بن عباد الله اجرى الله امره على الجروم في الصرود وانفذ حكمه بين
اللجوم والجلود واراه البسيطة في مراده والغبطة في اولاده
والرشد في اعتقاده ومكن له في بلاده وله في عده اكثر مما في يده
وما بقي اطيب مما لقي وبلغني انه يضجر بان الحاجات تدفع اليه
والقصص تقرا لديه وقد ضجر ضجرة يحيى بن خالد فارى فيما يرى النايم
كان قايلا يقول ان ضجرت لازدحام الحاجات عليك اضجرناك
اضجرناك بانقطاعها عنك •
فصل واظن الشيخ لو راني لقلاني وقال تحرك ايها
الثقلان • وما انس لا انس لحديث اسمعنيه وما اقصر لا اقصر المجيء منه وفيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)